[من كتاب: لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ؟]
Why Believe in the Prophet of Islam,]
[?Muhammad

من منطلق العنوان الذي نحن بصدده [ربحت الإسلام دينا ولم أخسر الإيمان بالمسيح عليه السلام أو أيّ من أنبياء الله تعالى] يكون التساؤل:

▪ لماذا يكون الإسلام ربحا وفوزا؟ وكيف لا أخسر الإيمان بالمسيح عليه السلام أو أيّ من أنبياء الله تعالى ؟

- بداية، لابد وأن يكون الإنسان متجردا لله سبحانه وتعالى من الأهواء والعصبيات وأن تكون الإجابة من منطلق عقلي ومنطقي وفقا لما تتفق معه العقول الرشيدة والفطر النقية في ضوء عدم تعطيل لملكة التفكير التي أنعم الله تبارك وتعالى على الإنسان بها لا سيما إذا كان الأمر متعلقا بالاعتقاد في الإله الخالق جل وعلا والمعتقد الذي سوف يُسئل عنه الإنسان ويُحاسَب عليه من إلهه وخالقه جل وعلا ومن ثم التمييز بين الصحيح والسقيم والجيد والرديء ومن ثم حسن الاختيار لما فُطِر الإنسان عليه من حيث الوصول إلى الأفضل والأرقى والأسمى في المعتقد الذي يليق في حق الله سبحانه وتعالى.

- فالإنسان يستشعر ربحيته بالإسلام ويجدها إذا ما تجلّت له شواهد مصداقيته وبراهين صدق دعوة رسوله محمد الذي جاء داعيا إليه، فيحمد الله تعالى أن هداه إلى نعمة الإسلام دينا بعد أن وفقه إلى ما يشهد بمصداقيته ويبرهن على صدق دعوة رسوله محمد .

ومن هذه الشواهد والبراهين (بإيجاز شديد):

أولا: أن النبي محمد قد عُرف بين قومه منذ نشأته بالصفات الخُلُقية الحميدة، والتي تُبين بجلاء حسن اختيار الله سبحانه وتعالى لهذا النبي واصطفائه له بالنبوة والرسالة، وفي مقدمة هذه الصفات صفتا: الصدق والأمانة، وما كان لرجل عُرِف بين قومه بالصدق والأمانة لدرجة أنه لُقِّب بهما ليترك الكذب على الناس ويكذب على الله سبحانه وتعالى في ادّعاء النبوة والرسالة.

ثانيا: دعوته الموافقة للفطر النقية والعقول الرشيدة، ومنها:

➢ الدعوة إلى الإيمان بوجود الإله الخالق ووحدانية ألوهيته وعظمته وطلاقة قدرته، وعدم صرف الدعاء والعبادة لغيره (من بشر أو حجر أو حيوان أو شجر..) وعدم الخوف والرجاء من أحد سواه، فكما أن الإنسان عندما تسائل: من الذي خلقه وأوجد جميع هذه المخلوقات؟ وكانت الإجابة المنطقية بأنّ من خلقه وأوجد جميع هذه المخلوقات لابد وأنه إله قويّ عظيم

يوصف بقدرته على الخَلْق والإيجاد من العدم (فمن غير المعقول أن يُوجِد العدم شيئا)، وبتساؤله: ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟، وبفرض أن الإجابة كانت: لا بد وأنه إله آخر يُوصَف بالقوة والعظمة، فإن الإنسان سوف يجد نفسه مضطرا إلى تكرار ذلك التساؤل بشكل غير متناهي وتكرار الإجابة نفسها، ومن ثم فإن الإجابة المنطقية على هذا التساؤل: أنه لا يوجد خالق وواجد لهذا الإله الخالق الواحد الذي يملك القدرة المطلقة على الخلق والإيجاد من العدم وأنه هو وحده الذي يملك هذه المقدرة، فيكون هو الإله الحق الواحد الأحد المستحق بالعبادة وحده.

وأيضا: فإنه لا يليق بالإله الخالق جل وعلا صاحب العظمة أن يَحلّ بإنسان مخلوق ينام ويبول ويتغوط ويحمل في بطنة الغائط النجس القذر، وكذلك الأمر بالنسبة للحيوان (كالبقر..وغيره)، لا سيما وأن مآل الجميع الموت والتحوّل إلى جيف نتنة.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: حوار هادئ بين هندوسي ومسلم.
A Quiet Dialogue between a Hindu and a Muslim

- **الدعوة إلى عدم تصوير الإله الخالق في أشكال التماثيل أو غيرها،** فالإله الخالق العظيم أجل وأعظم من أي صورة يمكن أن يصوره فيها مخلوق تبعا لهواه.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: حوار هادئ بين بوذي ومسلم.
A Peaceful Dialogue between a Buddhist and a Muslim

- **الدعوة إلى تنزيه الإله الخالق عن احتياجه لاتخاذ الولد،** فكما أن الإله الخالق واحد أحد لم يولد من أحد فإنه سبحانه وتعالى ليس بحاجة لأن يلد أحدا، وإلا فما المانع من أن يتخذ الإله ولدان أو ثلاثة.. أو أكثر، ومن ثم تكون من صفاتهم الألوهية؟!، ومن ثم يُصرف الدعاء والعبادة إلى آلهة متعددة.

- **الدعوة إلى تنزيه الإله الخالق عن ما نُسِب إليه في المعتقدات الأخرى من صفات قُبح وذمّ لا تليق بألوهيته وعظمته، ومنها:**

- وصْف اليهودية والنصرانية للإله الخالق بالندم والتأسّف على خلْقِه للإنسان وفقا لما دلّ عليه ما جاء في (سفر التكوين 6:6). [فالكتاب المقدس للنصرانية يتضمن كتاب اليهودية كأحد جزأيه، حيث يُسمى بالعهد القديم]، ولا يكون الندم والتأسف على الفِعْل إلا نتيجة سوء التصرف وفِعل الخطأ للجهل بعاقبة الأمور.
- وصف اليهودية والنصرانية للإله الخالق بالاستراحة بعد خَلْقه للسماء والأرض كما في (سفر الخروج 17:31) واستعادته للنشاط (كما في الترجمة الإنجليزية)، ولا تكون الراحة واستعادة النشاط إلا نتيجة التعب والإجهاد.

- يُرجى الرجوع لكتاب: المقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار بينهم

A COMPARISON BETWEEN ISLAM, CHRISTIANITY AND JUDAISM AND THE CHOICE BETWEEN THEM.

- **الدعوة إلى تنزيه الإله الخالق عن صفة العنصرية، وأنه سبحانه وتعالى ليس كما تزعم اليهودية إلها لأفراد وجماعات دون آخرين أو لشعب (اليهود) دون غيره، فكما وأن الإنسان قد فُطِر من إلهه وخالقه على عدم قبول العنصرية بل وبُغضها، فلا يليق أن ينْسبها إلى الإله الخالق الذي أودع فيه هذه الفطرة.**
- **الدعوة إلى الإيمان بعظيم صفات الإله الخالق وكمالها وحسنها، من طلاقة قدرة وكمال حكمة وشمول علم.**
- **الدعوة إلى الإيمان بالكتب السماوية وبأنبياء الله تعالى وملائكته، فكما أن الآلة بمكوناتها تحتاج إلى كتاب تعليمات مِن صانعها يوضح كيفية تشغيلها وأسلوب الاستخدام الأمثل لها لتجنب ما يفسدها (مما يعني بأنه لا بد من الإقرار بأن لها صانع)، كذلك فإن الإنسان وهو أكثر تعقيدا من أي آلة في احتياج إلى كتاب تعليمات وتوجيهات، كتاب هداية، مُبيَّنا به ما يضبط سلوكه ويكون سببا في تنظيم وتقويم طريقة معيشته وفقا للضوابط التي وضعها خالقه وصانعه (مما يعني الإقرار بأن له صانع وخالق وهو الله سبحانه وتعالى)، ويكون ذلك من خلال أنبياء الله تعالى الذين قد اختارهم الله تبارك وتعالى ليبلغوا عنه ما أوحاه إليهم (بواسطة المَلَك الموكّل بالنزول بوحي الإله الخالق) من تشاريع وتعاليم مُبَيَّنة في هذه الكتب السماوية.**
- **الدعوة إلى الرفع من قدر وشأن أنبياء الله تعالى ورسله، وتنزيههم عن ما نُسِب إليهم في المعتقدات الأخرى من وقوعٍ في أفعال لا يمكن أن تُنْسب لإنسان فاضلٍ فضلا عن أن يكون نبيا مرسلا، ونموذج ذلك:**

- ما نسبته اليهودية والنصرانية إلى نبي الله هارون من عبادته لصنم مصور على شكل عجل، ليس ذلك فحسب بل وبناءه معبدا له وأمْره بني إسرائيل بعبادته، كما في (سفر الخروج: 32).

- ما نسبته اليهودية والنصرانية إلى نبي الله لوط من شرْب الخمر والزنا بابنتيه الكبرى والصغرى والإنجاب منهما، كما في (سفر التكوين: باب 19).

فالقدح في من قد اختارهم الله سبحانه وتعالى ليكونوا سفراءه بينه وبين خلْقه وليُبَلّغوا عنه هو بمثابة القدح في اختيار الله سبحانه وتعالى ووصْفه بالجهل بالغيب وانتفاء الحكمة نظرا لسوء الاختيار لمن يُتأسى بهم من الأنبياء والرسل ليكونوا بمثابة مصابيح هدى للناس كافة، والتساؤل: إذا لم يَسْلم الأنبياء والرسل الذين تم اصطفاؤهم من الوقوع في مثل تلك الكفريات والفواحش والرذائل المنسوبة إليهم، فهل يَسْلم الإنسان المُتّبِع لهم؟! فيكون ذلك ذريعة للوقوع في مثل تلك الكفريات والفواحش وانتشارها.

➢ الـدعوة إلى الإيمـان بـاليوم الآخـر الـذي تُبْعَث فيـه الخلائـق بعـد موتهـا، ومن ثم يكـون الحسـاب، فتكـون المكافأة بعظيم الأجر والثـواب (في حيـاة أبديـة مُنَعَّمـة) على الإيمان وفِعـل الخيـر ويكـون العقـاب الشـديد (في حياة شَقِيّة) على الكفر وفعل الشر.

➢ الـدعوة إلى التشـاريع القويمـة والتعـاليم السـامية، ومعالجـة مـا عليـه الملـل السـابقة ومـا طـرأ عليهـا من تحريف في التصور، ونموذج ذلك:

- المــرأة: ففي الــوقت الــذي تنســب فيــه اليهوديــة والنصرانية إلى حواء (زوجة آدم عليه السلام) أنها كـانت سـببا في معصـية آدم بوسوسـتها لـه في الأكـل من الشجرة المنهي عنها من ربه كما في (سفر التكـوين 3: 12) وأن الله عز وجل قد عاقبها على ذلـك بـألم الحمـل والولادة وكذلك باقي ذريتها كمـا في (سـفر التكـوين 3: 16)، جاء القرآن الكريم (الوحي الذي أوحـاه اللـه تبـارك وتعالى على نبيه محمد) بتوضـيح أن معصـية آدم عليـه السلام كانت بسبب وسوسة الشيطان (أي: ليس بسـبب امرأته حواء) كما في [سورة الأعراف: 19-22] و [سورة طه: 120-122]، ومن ثم إزالة مـا عليـه الملـل السـابقة من ازدراء للمرأة بسبب ذلك المعتقد.

فلقد جاء الإسلام بالـدعوة إلى تكـريم المـرأة في جميـع مراحـل حياتهـا، ونمـوذج ذلـك: قـول النـبي محمـد : " ..فاستوصوا بالنساء خيرا" [صحيح البخـاري]، وقوله : "من وُلِدت له ابنة فلم يئـدها ولم يهنهـا ولم يـؤثر ولـده عليها -يعني الذكر- أدخله الله بها الجنة" [رواه أحمد].

- الحروب: ففي الوقت الذي نجد فيـه مرجعيـة اليهوديـة والنصرانية إلى كثير من قصص الحروب التي تـدعوا إلى القتل والهلاك للجميع من أطفال ونساء وشيوخ ورجـال كما في (يشـوع 6:ـ 21) وغـيره بشـكل يفسـر مـا نجـده اليــوم في الزمــان المعاصـر من تعطش للقتــل وعــدم مبالاة بالمجازر والإبادات الجماعية (كما يحـدث في أرض فلسـطين وغيرهـا)، نجـد تجلّي سـماحة الإسـلام في الحــروب في النهي عن الغــدر وعــدم قتــل الأطفــال والنساء والشيوخ وغير المحـاربين، ونمـوذج ذلـك: قـول النبي محمد : ".. ولا تغدروا" [رواه مسلم]، وقوله : " ولا تقتلوا وليدا طفلا، ولا امرأة، ولا شيخا كبـيرا.."[رواه الـبيهقي]، بـل والإحسـان إلى الأسـرى الـذين كـانوا يحاربون المسلمين والنهي عن ايذائهم.

- يُـرجى الرجـوع إلى كتـاب: تعـاليم الإسـلام..وكيفيـة حـلّ المشـاكل القديمة والمعاصرة.

Islam's Teachings And How They Solve Past and Current Problems.

ثالثا: المعجـزات والخـوارق الـتي أجراهـا اللـه سـبحانه وتعالى على يدِ النبي محمد لتكـون شـاهدة على تأييـد الله تعالى له واصطفاءه له بالنبوة والرسـالة، وتنقسـم إلى:

- **معجزات حسية، منها:** نبوع الماء من بين أصابع النبي محمد، وقد كان لهذه المعجزة الخاصة بالماء دورٌ مهمٌ في إنقاذ المؤمنين مرّاتٍ من الهلاك عطشا.
- **معجزات معنوية (غير حسية)، منها:**

- دعاء النبي محمد المستجاب، كدعاءه بنزول المطر.

- إخبار النبي محمد بالكثير من الغيبيات (الماضية والحاضرة والمستقبلية): كما في إخباره عن الفتوحات المستقبلية للمسلمين لمصر والقسطنطينية وبيت المقدس..وغير ذلك واتساع ملكهم، وكإشارته أيضا إلى فتح عسقلان بفلسطين وتُلحق بها بلدة غزة (حيث إن غزة تاريخيا تسمى: غزة عسقلان) وذلك من خلال قوله : " وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان" [السلسلة الصحيحة للألباني]، وذلك يعني الإشارة الضمنية الرقيقة إلى: أن هذا المكان المشار إليه في الحديث سوف يكون مستقبلا محلّ جهاد عظيم يحتاج إلى صبر كبير من مجاهدين أعزاء عبْر الملازمة فيه والمدافعة عنه في سبيل الله تعالى،، وقد تحقق كل ما أخبر به .

- إخبار النبي محمد بحقائق علمية غيبية كثيرة لم يكن لأحد أدنى معرفة بها منذ أكثر من 1400 عام، ثم يأتي العلم الحديث ليكتشف صدق ودقة ما أخبر به ، ونموذج ذلك قوله :"إذا مرّبالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها .." [رواه مسلم]، ولقداكتشف العلم الحديث أنه مع بداية الأسبوع السابع وبالتحديد بدءً من اليوم الـ (43) من تاريخ الإخصاب -أي بعد مرور ثنتين وأربعين ليلة- يبدأ انتشار الهيكل العظمي للجنين ويبدأ الشكل الآدمي في الظهور، مصداقا لما أخبر به النبي .

- **معجزة القرآن الكريم (المعجزة الكبرى الباقية إلى قيام الساعة)**، بما يتضمنه من أسلوب فريد من نوعه، حيث عجز بلغاء العرب عن أن يأتوا ولو بسورة من مثل أصغر سوره.

- ولقد أخبر القرآن الكريم بالكثير من الغيبيات (الماضية والحاضرة والمستقبلية) بما في ذلك من حقائق علمية غيبية كثيرة لم يكن لأحد أدنى معرفة بها منذ أكثر من 1400 عام، ثم يأتي العلم الحديث ليكتشف صدق ودقة ما أخبر به، ومن ثم كانت سببا في إسلام الكثير من العلماء في شتى المجالات العلمية، (مثل: يوشيهيدي كوزاي Prof Kozai Yoshihide. - مدير مرصد طوكيو باليابان-)، ونموذج ذلك:

- الإشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى سوف يزيد من اتساع السماء ويجعلها في تمدد واتساع مستمر كما في قوله تعالى: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [الذاريات: 47]، ولم يتم اكتشاف ذلك علميا إلا في هذا العصر الحديث، فكم تبلغ دقة ألفاظ القرآن الكريم وما تضمنه من دعوة إلى العلم والتفكر ؟!

لقد كان أول ما أنزله الله تعالى من آيات القرآن الكريم قوله جل وعلا: اقرأ باسم ربك الذي خلق، فالقراءة

هي سبيل العلم والمعرفة، ومن ثم نهضة البشـرية في شتى مجالات الحياة.
- يرجى الرجوع إلى كتاب: الإسلام ومكتشفات العلم الحديث كإحدى شواهد ودلائل نبوة ورسالة محمد . Islam and the Discoveries of Modern Science.

- تنويه منطقي: إن ما تم الإشارة إليه هو معيار مُنصف تستوعبه جميع العقول على اختلاف مستوياتها للتعرف على مصداقية أي نبي أو رسول ومن ثم صدق دعوته ورسالته، وإذا سُئِل أيّ من أصحاب الملل السابقة (يهودي أو نصراني..): لماذا كان إيمانك بنبوة نبي ما من الأنبياء وأنت لم تشاهد أيًا من معجزاته؟ فستكون الإجابة: أن ذلك لِما كان من شهادات الناقلين المتواترة لمعجزاته.

• وهذه الإجابة سوف تقوده من الناحية العقلانية والمنطقية إلى الإيمان بالنبي محمد وصدق دعوته ومصداقية رسالته (رسالة الإسلام)، نظرا لأن شهادات الناقلين المتواترة لمعجزات النبي محمد وبراهين نبوته أكثر من أي نبي آخر.

▪ وإضافة إلى ما سبق، فإنه: من خلال سيرة النبي محمد التي قد حفظها الله تبارك وتعالى بنقاوتها وحسنها كاملة يتبن صدق دعوة النبي محمد ، حيث:

1- مسارعته دواما إلى ما كان يدعو إليه والعمل به من عبادات هادية وتعاليم سامية وأخلاق كريمة، مع ورعه وزهده في تلك الدنيا الفانية.

2- رفْض النبي محمد ما عُرض عليه من أهل مكة من مال ومُلك وشرَف والتزويج بأشرف بناتهم مقابل التخلي عن دعوته (من توحيدٍ لله تعالى وعبادةٍ خالصة له ونبذٍ لعبادة الأوثان وأمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر..) مع معاناته أشد المعاناة من إيذاءٍ وعداءٍ واضطهادٍ ثم حروب قومه له بسبب دعوته .

3- حرصه على تعليم أصحابه (ومن ثم أمته من بعده) عدم المبالغة في تعظيمه، ونهيهم عن أن يغلوا فيه بسبب حبهم الشديد له وتعلقهم القوي به، وذلك كما في قوله : "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله"[صحيح البخاري]، أي لا تمدحوني بالباطل ولا تتجاوزوا الحدّ في مدحي كما عملت النصارى مع المسيح عيسى بن مريم حيث مدحوه حتى جعلوه إلها.

4- عصمة الله جل وعلا له إلى أن بلّغ رسالته (كتأييد من الله عز وجل له) وأقرّ عينه بإقامة دولة الإسلام (الذي جاء داعيا إليه) بعد دخول الناس في دين الله - الإسلام- أفواجا.

- أليس ذلك كله دليلا على أنه صادق في دعواه ورسول من عند الله تعالى؟؟

وننوه إلى: أنه قد تم إسقاط عبارة (وجاء مع عشرة آلاف قديس) بسفر التثنية (33: 2) من النص باللغة العربية بعد فقرة [وتلألأ من جبل فاران] التي تشبه نبوة النبي محمد باستعلاء الشمس وتلألؤ ضوئها في الآفاق، فقد جاء في سفر التكوين (21:21) [وأقام -

إسماعيل- في برية فاران]، ولِما هو معلـوم بـالتواتر أن إسماعيل عليه السلام قد سكن بأرض الحجاز، إذن: فإن جبال فاران هي جبال الحجـاز بمكـة)، وذلـك لكيلا تشـير بصراحة إلى النبي محمد ـ حين جاء إلى مكـة المكرمـة فاتحا لها دون إراقة للدماء وقد عفا عن أهلهـا، ومعـه آنـذاك عشــرة آلاف صـحابي جليـل، ونص هـذا الجــزء المحذوف مثبت في كـلٍّ من نسـخة الملـك جيمس [and he came with ten thousands of saints] وكذلك النسخة الأمريكية القياسية والكتاب المقدس المضخم.

- وأيضا، في نشيد الحجاج بـ (سفر المزامير 84: 6) قد تم استبدال كلمة (بكة) من النص باللغـة العربيـة، وذلـك لكيلا تشير بصراحة للحج إلى الكعبة المشـرفة بــ (مكـة) موطن النبي محمد ، حيث إن (مكة) تسـمى بــ (بكـة)، وقـد ذُكـرت (مكـة) بلفـظ (بكـة) في القـرآن الكـريم بـ [سـورة آل عمــران: 96]، ونص ذلـك مُثبت في نسـخة الملـك جيمس وغيرهـا [valley of Baka] ، حيث إن الحرف الأول من كلمة [Baka] كابيتال لبيان أنهـا اسـم علم، والأسماء لا تُترجم.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: محمد رسول الله حقًّا وصِدقا.
.Muhammad (SAW) Truly Is the Prophet of Allah

▪ **وسطية الإسلام وعالميته:** إن الإسلام هو دين السلام الذي يحتضن الجميع ويسعهم ويعترف بحقوقهم، وذلك نظرا لدعوته للإيمان بجميع أنبياء الله تعالى.

لقد جاء الإسلام بالوسـطية في كـل شـيء لا سـيما في أمــر المعتقــد متعرضــا للقضــية الأكــثر خطــورة عنــد النصــرانية، وهي قضــية المســيح عليــه الســلام، حيث الدعوة إلى:

• الإيمان بنبـوة المسـيح عيسـى عليـه السـلام وبمعجـزة ولادته من السيدة مريم العذراء ومعجزة كلامه في المهد كآيـة من اللـه تعـالى لتبرئـة والدتـه عمـا نسـبته إليهـا اليهودية من ارتكاب للفاحشة وتشريفا لهـا، ودليلا على نبوته ورسالته فيما بعد.

ومن الناحيــة العقليــة: فهــذا هــو القــول المنطقي الوَسَـطيّ دون تفريـط اليهودية بجحـد رسـالة المسـيح عليه السلام وقدحهم فيه و نِسْبته إلى الولادة من الزنـا وسبّ والدتـه السـيدة مـريم العـذراء واتهامهـا بارتكـاب الفاحشة، ودون إفراط وغلوّ النصرانية التي نسبت إليـه الألوهية.

- ومما يوضح ذلك من الناحية العقلانية:

- فكما وأنه لا يمكن لفطرة نقية وعقـل رشـيد قبـول دعـوة بالتقـاء الطبيعـة البشـرية مـع الطبيعـة الحيوانيـة (كتزاوج انسان من بقرة أو غيرها من الحيوانات) ليولــد ما يجمع بين الطبيعتين معا كأن يولـد مـا نصـفه إنسـان والنصف الآخـر بقـرة لأن ذلـك يعـد انتقاصـا وتقليلا من قــدر الإنســان على الــرغم من أن كليهمــا (الإنســان والحيوان) من المخلوقات فكذلك لا يمكن لفطـرة نقيـة وعقل رشـيد قبـول دعـوةٍ بالتقـاء الطبيعـة الإلهيـة مـع الطبيعة البشرية ليولد ما يجمع بين الطبيعـتين (الإلهيـة

والبشرية) معا لأن ذلك يعد انتقاصا وذمّا في الإله جل وعلا، لأنه شتان الفارق بين الإله الخالق وبين البشر المخلوق، لا سيما وأن ذلك المولود قد نزل من موضع الفرج وهو محلّ خروج الدماء والنجاسات، ولا سيما إذا كان الاعتقاد فيه الصلب والقتل والدفن بعد السبّ والشتم والإهانة (من بصْقٍ وصفعٍ وتجريد ثيابٍ..إلى غير ذلك)، فلا يليق مطلقا ذلك المعتقد المهين في الإله الخالق العظيم جل وعلا.

- ومن المعلوم أن المسيح عليه السلام كان يأكل الطعام، ومن ثم فإنه كان في احتياج لقضاء حاجته (لما يحمله في بطنه من غائط)، ولا يليق بالإله الخالق جل وعلا صاحب العظمة والقدرة المطلقة أن يكون موصوفا بمثل ذلك أو أن يَحلّ بإنسان مخلوق ينام ويبول ويتغوط ويحمل في بطنة الغائط النجس القذر.

- وكما وأنه لا يمكن لإناء محدود صغير أن يحوي مياه البحار والأنهار والمحيطات.. فلا يمكن قبول زعْم باحتواء الإله الخالق العظيم في بطن مخلوق ضعيف لتتم ولادته في احتياجٍ منه للرضاعة والرعاية.. ونحو ذلك.

- وكما وأنه ليس من المعقول أن يتحمل أحد ذنبا لأحد غيره وإن كان أبيه أو أمه ونص ذلك في النصرانية: «لا تُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يُقتل» كما في(سفر التثنية 24:ـ 16) وأيضا «النفس التي تخطئ هي تموت، والابن لا يحمل من اثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، برّ البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون» كما في (حزقيال 18: 20)، فكذلك ليس من الناحية المنطقية والعقلانية أن يتحمل بنو آدم ذنبا لم يقترفوه بسبب معصية أبيهم آدم، ولذا فإن فكرة توارث الخطيئة مرفوضة بما ينص عليه الكتاب المقدس للنصرانية نفسه، ومن ثم فقضية الفداء قضية مغلوطة قائمة على ما هو غير مقبول منطقيا وعقليا.

- بافتراض أنه إذا كانت المغفرة من الإله لمعصية آدم (وهي مجرد الأكل من الشجرة المنهيّ عنها) تتطلب الصلب والقتل، فلماذا لا يكون الصلب والقتل لآدم عليه السلام وهو المخلوق صاحب المعصية ويكون الصلب والقتل لغيره <u>(المسيح الذي كان داعيا معلما تقيا بارا بوالدته)</u>؟! ليس ذلك فحسب بل الزعم بحتمية صلب وقتل الإله جل وعلا الذي يُزعم تمثله وتجسده في صورة بشرية؟! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

- وماذا عن كبائر الذنوب والمعاصي التي اقترفتها البشرية من بعد آدم عليه السلام (من قتل ومنكرات وفواحش..)، أيتطلب ذلك صلبا جديدا وقتلا للإله الخالق متمثلا في صورة بشرية جديدة؟!

إذا كان الأمر كذلك فإن البشرية في حاجة لآلاف بل ملايين بل ملايين الملايين من أمثال المسيح ليقوموا بدور الفداء المزعوم.

- ولماذا لا يغفر الإله لآدم معصيته (ما دام قد تـاب إليـه وندم على معصيته) مثل باقي الذنوب بـل وكبائرهـا من مختلف أجناس البشر؟! ألا يملك ذلك؟! حاشا وكلا.

- وإذا كان الزعم بألوهية المسيح لولادته من غـير أب، فماذا نقول في آدم عليه السـلام وقـد وُلِـد من غـير أب وأم؟!

- وإذا كـان الـزعم بألوهيـة المسـيح لمـا جـاء بـه من معجزات، فماذا نقول في نبي اللـه محمـد ﷺ ونـبي اللـه موسى عليه السلام وفي سـائر أنبيـاء اللـه تعـالى وقـد جاءوا كذلك بالكثير والكثـير من المعجـزات والخـوارق؟! أيُزعم ألوهيتهم؟! بالتأكيد كلا.

- <u>ثم إنه يوجد إيضاح منطقي مهم:</u>

-بما أن طبيعة المسيح الذي تزعم النصرانية أنه كان إلها فاديا لا تخلو من أمرين، وهما: إما أنهـا قابلـة للمـوت أو غير قابلة للموت، فيتبين الآتي:

1- أنه إذا كانت طبيعة المسـيح قابلـة للمـوت: إذن فهـو ليس بإله، ومن ثم لا تصح الدعوى بأنه كان إلهًـا وفاديًـا في نفس الوقت.

2- وإذا كانت طبيعـة المسـيح غـير قابلـة للمـوت لكونـه إلهًا: إذن فلم يقـع عليـه المـوت، ومن ثم لم يكن هنـاك أي من ذلك الفداء الموهوم.

- وممـا أوضـحناه منطقيـا وعقلانيـا من بطلان لمعتقـد التقاء الطبيعة الإلهيـة مـع الطبيعـة البشـرية لـولادة مـا يجمع بين الطبيعتين في صـورة بشـرية كمـا في صـورة المسيح ينطبق كذلك على ما تزعمه مجتمعات أخرى في أزمنـة متفاوتـه، مثـل: كريشـنا في الهنـد، وبـوذا في مجتمعات شرق آسيا، وحـورس عنـد المصـريين القـدماء حيث إن قصته أقدم بكثير من قصة المسيح.

- ومن ثم يتضح النسخ البيّن لـذلك المعتقـد الـذي كـانت عليـــه أمم ماضـــية في أشـــكال مختلفـــة من قصـــص وروايات.

• <u>توضيح:</u> إن النصرانية تزعم ألوهية المسيح عليه السلام على الرغم من أن المسيح عليه السـلام لم يخـبر بـذلك ولـو لمـرة واحـدة (في أي من أناجيلهـا) بعبـارة واضـحة صريحة كأن يقول: (أنه هو اللـه أو اعبـدوني) ولم يُعلّم حواريه أيّـا من ذلـك، بـل كـان الأمـر على النقيض تمامـا حيث ورد في إنجيل متى أن المسـيح عليـه السـلام كـان نبيا كما في (متى21:ـ 11) [فقالت الجموع: هـذا يسـوع النبيّ]، وأنه عليه السلام كـان يُعلم حواريـه الصـلاة بـأن خرّ سـاجدا على وجهـه كمـا في (مـتى 26:ـ 39)، فلمن كـان يسـجد؟ أليس لإلهـه وخالقـه؟! وهـذه هي كيفيـة الصلاة في الإسلام.

- ولقد كان المسيح يُعلّم حواريه أن يلقوا بتحية السلام على بعضهم البعض كما في (يوحنا 20: 21، 26)، وهذه هي تحيـة الإسـلام حيث تـؤدى بقـول: "<u>السـلام عليكم</u>" ويكون الردّ عليها بقول: "<u>وعليكم السلام</u>".

- فكثير من الناس بعد اعتناقهم الإسلام يقولون: أننا الآن مسيحيين بشكل أفضل مما اعتدنا أن نكون عليه نظرا لاتباعهم تعاليم المسيح عليه السلام.

• **ونوضح:** أنه توجد سورة كاملة في القرآن الكريم تُسمّى بسورة مريم وفيها تشريف لها عليها السلام وللمسيح عليه السلام لا يوجد مثيله في أي من كتب النصرانية أو أناجيلها.

- فالإسلام يرفع من قدر المسيح عيسى عليه السلام ووالدته السيدة مريم العذراء، ويدعو للإيمان به كنبي كريم مُرسَل من الله تبارك وتعالى، والعمل بتعاليمه لموافقتها تعاليم الإسلام التي جاء بها النبي محمد ﷺ.

- يُرجى الرجوع إلى كتاب: حوار هادئ بين نصراني ومسلم.
A Quiet dialogue Between a Christian and a Muslim.

- وكتاب: لماذا اختار الإسلام دينا؟ Why choose Islam as a religion?

▪ **ختاما،** وكما كان العرض فيما أشرنا إليه بشكل موضوعي ومنطقي يوافق صريح العقل الذي منحنا الله تبارك وتعالى إياه للتمييز بين الصحيح والسقيم والجيد والرديء، ويوافق ما تتطلع إليه النفوس الزكية من سُموّ ورِقِيّ في المعتقد، **يكون التساؤل** لكل من تبين له الحق من براهين صدق دعوة النبي محمد ﷺ ومصداقية رسالته (الإسلام) ولم يؤمن بعد:

- ما الذي يحول بينك وبين التفكير في الإسلام بحيادية وبمصداقية، والنظر في إذا ما كان يوفر لك ما تحتاج إليه من إجابة على تساؤلات (لا سيما في أمر الاعتقاد في الإله الخالق جل وعلا) لا تجدها في غيره من الأديان؟؟؟

وذلك كونك سوف تكون مسئولا من الله سبحانه وتعالى عن معتقداتك وتحرّي الصدق والإخلاص في اختياراتك.

- وماذا عليّ (ما الذي يضرني) إن فزت باختيار الدين (الإسلام) الذي يوفر لي الإجابات السهلة المنطقية عن كافة تساؤلاتي (لا سيما في أمر المعتقد في إلهي وخالقي -الله سبحانه وتعالى-) دون إعنات أو قهر للذهن لفرض تصور معين، ولم أخسر إيماني بالمسيح عليه السلام (على الوجه الصحيح الذي يتوافق مع الفطرة ولا يعارض صريح العقل والمنطقية في التفكير) وحبي وتوقيري له كونه (المسيح عليه السلام) في الإسلام ذو منزلة عالية رفيعة وأيضا والدته السيدة مريم البتول عليها السلام، وكذلك لم أخسر الإيمان بأيّ من أنبياء الله تعالى ؟؟؟

هدانا الله أجمعين إلى ما فيه الخير والرشاد